

انتشار الأمراض المزمنة في الأردن: تحليل وبائي وتحديات الصحة العامة

Prevalence of Chronic Diseases in Jordan: Epidemiological Analysis and Public Health Challenges

روان أحمد النعيمي

جامعة البلقاء التطبيقية/ الأردن

Email: rawanalnuaimi@yahoo.com

Tel: 00962 787447709

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع انتشار الأمراض المزمنة في الأردن، من خلال تحليل وبائي دقيق، ودراسة العوامل المؤثرة في تفشي هذه الأمراض، وتقييم فعالية النظام الصحي الوطني في مواجهتها. ركزت الدراسة على أمراض السكري، وارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب والشرابيين، والتي تُعد من أبرز مسببات العبء الصحي والاجتماعي في المملكة.

أظهرت النتائج أن نسب الإصابة بهذه الأمراض تشهد ارتفاعاً ملحوظاً، خاصة في الفئات العمرية فوق الأربعين عاماً، وفي المناطق الحضرية أكثر من الريفية، مع تفاوت واضح بحسب الجنس. وتبين أن العوامل السلوكية مثل قلة النشاط البدني، والسمنة، وسوء التغذية، والتدخين، تُعد من أبرز الأسباب المباشرة، إلى جانب العوامل الوراثية والديموغرافية.

كما كشفت الدراسة عن وجود ثغرات في نظام الكشف المبكر وضعف في البنية التحتية الصحية، وغياب تكامل واضح بين جهود الوقاية والعلاج. وبناءً على هذه النتائج، قدّم البحث مجموعة من التوصيات، منها: تطوير برامج وطنية للفحص الدوري، وتعزيز التوعية المجتمعية، وتحسين التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية، وتبني سياسات تشجع على أنماط الحياة الصحية.

يساهم هذا البحث في دعم صُنّاع القرار ببيانات دقيقة وتوصيات عملية تساعد في الحد من انتشار الأمراض المزمنة، وتحسين الاستجابة الصحية في الأردن.

الكلمات المفتاحية: الأمراض المزمنة، الأردن، التحليل الوبائي، النظام الصحي، الصحة العامة، عوامل الخطر.

Abstract

This study addresses the issue of the prevalence of chronic diseases in Jordan through a detailed epidemiological analysis, examining the factors contributing to the spread of these conditions and evaluating the effectiveness of the national healthcare system in responding to them. The research focused on diabetes, hypertension, and cardiovascular diseases, which are among the leading causes of health and social burdens in the Kingdom.

The findings revealed a significant increase in the prevalence of these diseases, particularly among individuals over the age of forty, and in urban areas compared to rural ones, with clear gender-based disparities. Behavioral factors such as physical inactivity, obesity, poor nutrition, and smoking were identified as the main direct contributors, in addition to genetic and demographic factors.

The study also uncovered gaps in early detection systems, weaknesses in healthcare infrastructure, and a lack of integration between preventive and curative efforts. Based on these findings, the research proposed several recommendations, including the development of national screening programs, enhancement of community awareness, improvement in the geographic distribution of healthcare services, and the adoption of policies promoting healthy lifestyles.

This research provides policymakers with accurate data and actionable recommendations to support efforts aimed at reducing the spread of chronic diseases and strengthening the national health response in Jordan.

Keywords: Chronic diseases, Jordan, epidemiological analysis, health system, public health, risk factors.

المقدمة: Introduction

تُعدّ الأمراض المزمنة، مثل داء السكري، وارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب والشرابيين، وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة، من أبرز التحديات الصحية التي تواجه المملكة الأردنية الهاشمية في العقود الأخيرة. فقد أظهرت العديد من التقارير الصحية الوطنية والدولية تزايداً مستمراً في معدلات الإصابة بهذه الأمراض، مما جعلها تشكل عبئاً متنامياً على القطاع الصحي الأردني، وتؤثر بشكل مباشر على جودة حياة الأفراد، وإنتاجية المجتمع، والإنفاق العام على الرعاية الصحية.

يُعزى هذا الارتفاع إلى مجموعة من العوامل المركبة، في مقدّماتها التغير السريع في أنماط الحياة الحضرية، بما في ذلك الاعتماد المتزايد على الأغذية المعالجة والوجبات السريعة، وانخفاض مستويات النشاط البدني، وانتشار العادات الصحية السلبية كالتدخين. كما تلعب العوامل الوراثية، والضغوط النفسية، والتحول البيئي والديموغرافية دوراً إضافياً في تفاقم الوضع، خصوصاً مع تزايد نسبة كبار السن في المجتمع، وارتفاع متوسط العمر المتوقع.

ورغم الجهود المبذولة من قبل وزارة الصحة الأردنية والمؤسسات الشريكة في تعزيز التوعية الصحية، وتحسين سبل الكشف المبكر، وتوفير العلاج اللازم للمصابين، إلا أن العبء الصحي والاقتصادي والاجتماعي الناتج عن هذه الأمراض لا يزال في تصاعد مستمر. كما أن عدم التوزيع العادل للخدمات الصحية، وغياب أنظمة وقائية فعالة على مستوى السياسات العامة، يمثلان عائقين جوهريين في سبيل التصدي لهذا التحدي المزمن.

في ضوء ما سبق، تبرز الحاجة الماسة إلى **تحليل وبائي منهجي لواقع الأمراض المزمنة في الأردن، يُبرز أنماط الانتشار والعوامل المرتبطة بها، وقيّم كفاءة استجابة النظام الصحي الحالي، ويستكشف الفجوات القائمة. إن مثل هذا التحليل ضروري لتوجيه صناع

القرار نحو تطوير تدخلات قائمة على الأدلة، وسياسات صحية وطنية أكثر فعالية واستدامة، بما يحقق حماية صحية طويلة المدى للمجتمع الأردني.

أهمية البحث: (Significance of the Study)

تتبع أهمية هذا البحث من طبيعة الموضوع الذي يتناول أحد أخطر التحديات الصحية التي تؤثر بشكل مباشر على **الاستقرار الصحي والاجتماعي والاقتصادي في الأردن. فالأمراض المزمنة لم تعد تُعد مجرد مشكلات صحية فردية، بل تحولت إلى قضية صحة عامة ذات أبعاد استراتيجية، نظراً لما تسببه من عبء مالي ثقل على نظام الرعاية الصحية، وتراجع في معدلات الإنتاجية، وزيادة في نسب الإعاقات والوفيات المبكرة.

ويُعد هذا البحث مساهمة نوعية في سد الفجوة المعرفية حول نسب انتشار الأمراض المزمنة وتوزيعها الجغرافي والديموغرافي، وهو ما يُسهم في دعم متخذي القرار والباحثين في فهم الواقع الصحي بشكل أدق، وتوجيه الموارد والإجراءات بشكل أكثر كفاءة.

كما أن البحث يكتسب أهمية إضافية من خلال تحليله للتحديات المؤسسية والهيكلية التي يواجهها النظام الصحي الأردني في التعامل مع هذه الأمراض، مما يساعد على بناء نموذج وطني شامل في مجال الوقاية والعلاج، قائم على البيانات والحقائق الميدانية، وقابل للتنفيذ ضمن الإمكانيات المتاحة.

وبذلك، فإن نتائج هذا البحث لن تخدم فقط الأوساط الأكاديمية، بل ستفيد أيضاً القطاع الصحي، وصنّاع السياسات، ومؤسسات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية العاملة في مجال الصحة العامة والتنمية المستدامة في الأردن.

أسئلة البحث: Research Questions

يركز هذا البحث على الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الأساسية التي من شأنها توضيح واقع الأمراض المزمنة في الأردن، وتحليل التحديات المرتبطة بها. وتتمثل هذه الأسئلة فيما يلي:

1. ما هي نسب انتشار الأمراض المزمنة (السكري، ارتفاع ضغط الدم، أمراض القلب، وغيرها) في الأردن؟ حسب الفئة العمرية، الجنس، والموقع الجغرافي.
2. ما هي العوامل السلوكية والاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في زيادة معدلات الإصابة بهذه الأمراض؟
3. ما مدى كفاءة وفعالية النظام الصحي الأردني في الكشف المبكر، والوقاية، والعلاج للأمراض المزمنة؟
4. ما هي أبرز التحديات التي تعيق التصدي للأمراض المزمنة على مستوى السياسات العامة، والبنية التحتية الصحية، والتوعية المجتمعية؟
5. ما هي السياسات والتدخلات الممكنة للحد من انتشار الأمراض المزمنة وتعزيز الاستجابة الوطنية لها؟

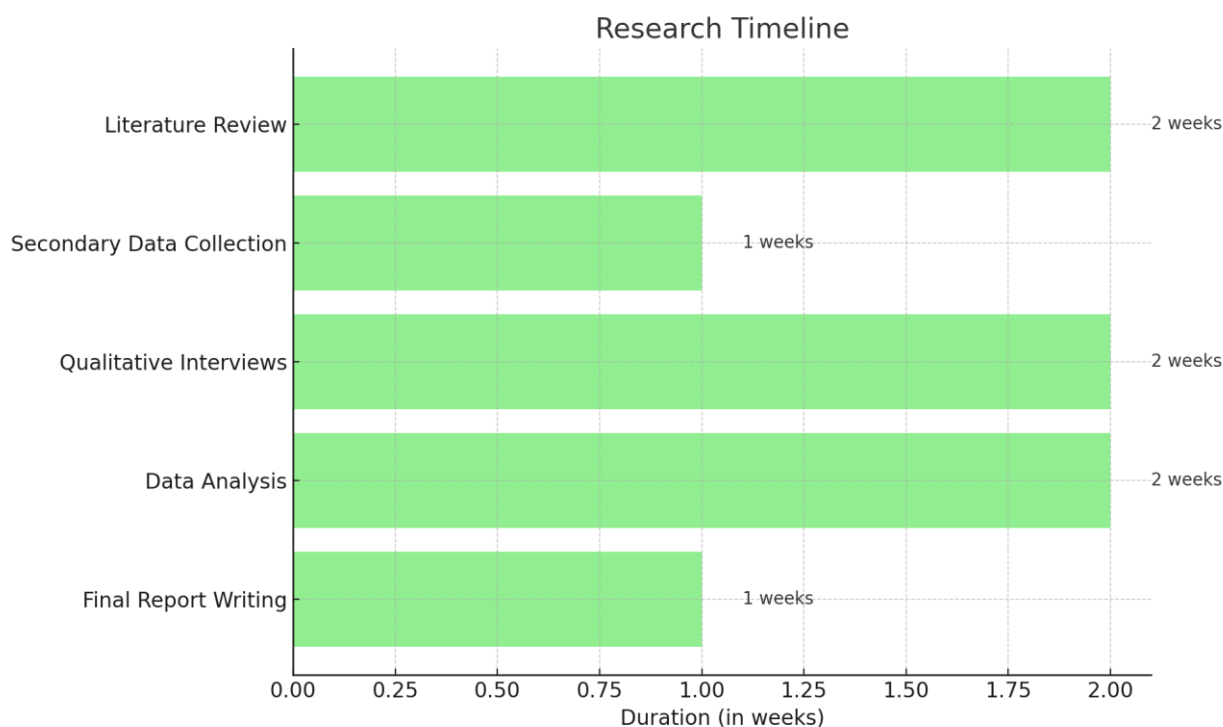
المنهجية: Methodology

اتبع هذا البحث منهجاً وصفيّاً تحليليّاً، يدمج بين التحليل الكمي والكيفي بهدف تقديم صورة شاملة عن واقع انتشار الأمراض المزمنة في الأردن، وتحليل أسبابها، وتقييم استجابة النظام الصحي الوطني لها.

1. نوع البحث: تم اعتماد أسلوب بحث كمي-كيفي مختلط ((Mixed Methods، يجمع بين دراسة البيانات الإحصائية المتاحة، وإجراء مقابلات نوعية مع أصحاب الاختصاص.
2. مصادر البيانات:
 - البيانات الثانوية: تم تحليل تقارير وزارة الصحة الأردنية، ومسح السكان والصحة الأسرية DHS، وبيانات منظمة الصحة العالمية، بالإضافة إلى مؤشرات من دائرة الإحصاءات العامة.
 - البيانات الأولية: تم إجراء **عدد من المقابلات نصف الموجهة مع أطباء متخصصين، ومسؤولين في وزارة الصحة، وخبراء في الربائيات، لتحديد أبرز التحديات الميدانية.
3. أدوات التحليل: استخدم الباحث أدوات التحليل الإحصائي مثل برنامج SPSS لاستخلاص نسب الانتشار والتوزيع الجغرافي والديموغرافي للأمراض المزمنة.
- * كما تم استخدام التحليل الموضوعي Thematic Analysis للمقابلات النوعية، بهدف تحديد أبرز القضايا البنوية التي تعيق الاستجابة الفعالة لهذه الأمراض.
4. مجتمع الدراسة وعينتها: اعتمدت الدراسة على تحليل بيانات وطنية تغطي مختلف محافظات المملكة، وتم تعزيزها بمقابلات مع عينة هادفة من العاملين في القطاع الصحي، بما يعكس تنوعاً في الخبرة والموقع الجغرافي.

الإطار الزمني: Timeline

تم تنفيذ هذا البحث خلال الفترة الزمنية الموضحة بالرسم وفق الجدول الآتي:



النتائج: Findings

أسفر البحث عن مجموعة من النتائج المهمة التي تعكس واقع الأمراض المزمنة في الأردن وتسلب الضوء على التحديات الصحية المرتبطة بها، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. ارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض المزمنة: أظهرت البيانات أن مرض السكري من النوع الثاني هو الأكثر انتشاراً، يليه ارتفاع ضغط الدم، ثم أمراض القلب والشرابيين.

- بلغت نسبة انتشار السكري في الفئة العمرية فوق 40 عامًا نحو 21%، بينما سجل ارتفاع ضغط الدم نسبة تقارب 28% في نفس الفئة.

2. تفاوت جغرافي وديموغرافي واضح:

* سُجِّلَت أعلى نسب الإصابة في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية.

* النساء فوق سن الخمسين سجلن معدلات أعلى نسبياً للإصابة بالسكري وارتفاع ضغط الدم مقارنة بالرجال في نفس الفئة.

3. العوامل المسببة الرئيسية:

* أبرز العوامل المرتبطة بالإصابة كانت: قلة النشاط البدني، والسمنة، وسوء التغذية، والتدخين، إلى جانب عوامل نفسية كالتوتر المزمن.

* الجانب الوراثي كان حاضراً في حالات متعددة، خاصة في مرض السكري.

4. قصور في أنظمة الكشف المبكر:

* أفاد غالبية الأطباء الذين تمت مقابلتهم بوجود تأخر في التشخيص، بسبب ضعف الإقبال على الفحوصات الدورية، وغياب برامج وطنية شاملة للفحص المبكر.

* العديد من الحالات يتم اكتشافها بعد ظهور مضاعفات خطيرة.

5. التحديات المؤسسية:

* تبيّن وجود نقص في الكوادر المؤهلة في بعض المراكز الصحية، وخاصة في المحافظات البعيدة.

* كما ظهر غياب التنسيق بين برامج التوعية، والعلاج، والدعم المجتمعي، ما يضعف أثر التدخلات الصحية الحالية.

التوصيات: Recommendations

استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي البحث بمجموعة من الإجراءات والتدخلات التي من شأنها تحسين واقع التعامل مع الأمراض المزمنة في الأردن، على المستوى الوقائي والعلاجي والمؤسسي:

1. تطوير برامج وطنية للفحص المبكر:

- إنشاء برنامج وطني شامل للفحص الدوري المجاني للكشف المبكر عن السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب، لا سيما في الفئات العمرية الأكثر عرضة.
- 2. تعزيز التوعية المجتمعية:
- إطلاق حملات إعلامية منتظمة لرفع الوعي حول العادات الصحية، مخاطر التغذية السيئة، وأهمية النشاط البدني.
- إدماج التنقيف الصحي في المناهج المدرسية والبرامج الجامعية.
- 3. تحسين البنية التحتية الصحية:
- توفير كوادر طبية متخصصة في الأمراض المزمنة في المراكز الصحية الأولية في جميع المحافظات.
- دعم مراكز الرعاية الأولية بالأجهزة التشخيصية الأساسية** مثل أجهزة قياس السكر والضغط وتخطيط القلب.
- 4. تشجيع السلوكيات الوقائية:
- فرض ضرائب على المنتجات المضرة بالصحة (مثل المشروبات السكرية والسجائر).
- تحفيز الأفراد على تبني نمط حياة صحي من خلال برامج رياضية وغذائية مجتمعية.
- 5. تعزيز التكامل بين القطاعات:
- بناء شراكات فعالة بين وزارة الصحة، ووزارة التربية والتعليم، ووسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني.
- إنشاء قاعدة بيانات صحية وطنية محدثة تتيح متابعة الأمراض المزمنة وتحليل تطورها.

الخاتمة: Conclusion

يبرز هذا البحث بوضوح أن الأمراض المزمنة تمثل تحديًا صحيًا استراتيجيًا متناميًا في الأردن، ليس فقط من حيث نسب الانتشار، بل أيضًا من حيث تعقيد العوامل المؤدية إليها، والقصور النسبي في أساليب الوقاية والتشخيص المبكر والعلاج المستدام. وقد أظهرت نتائج التحليل الوبائي أن السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب تتزايد بوتيرة مقلقة، خاصة بين الفئات العمرية المتقدمة، وفي المناطق الحضرية، مما يهدد مستقبل الصحة العامة ويضاعف الأعباء المالية على الدولة والأفراد.

كما كشف البحث عن نقاط ضعف مؤسسية وبنوية داخل النظام الصحي، سواء في القدرات البشرية أو الخدمات الميدانية، إلى جانب نقص ملحوظ في التوعية والتنقيف المجتمعي.

وبالتالي، فإن مواجهة هذا التحدي يتطلب نهجًا وطنيًا شاملاً ومتكاملاً، يجمع بين الوقاية والتشخيص والعلاج، ويرتكز على الأدلة والبيانات، ويعتمد التشاركية بين القطاعات الحكومية وغير الحكومية. ومن دون اتخاذ إجراءات فعالة وفورية، قد تتحول الأمراض المزمنة إلى أزمة صحية وطنية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية خطيرة في المستقبل القريب.

قائمة المراجع: References

تم اعتماد مجموعة من المصادر الرسمية والعلمية المعتمدة في هذا البحث، تشمل تقارير وطنية ودولية ودراسات علمية متخصصة:

1. وزارة الصحة الأردنية. (2022). التقرير السنوي الصحي لعام 2021. عمان، الأردن.

2. دائرة الإحصاءات العامة. (2021). نتائج مسح السكان والصحة الأسرية (DHS). عمان، الأردن.

3. World Health Organization (WHO). (2021). Noncommunicable Diseases Country Profiles – Jordan.

Retrieved from: <https://www.who.int>

4. Al-Nsour, M., Zindah, M., Belbeisi, A., Hadaddin, R., & Brown, D. W. (2013). Prevalence of selected chronic, noncommunicable disease risk factors in Jordan: Results of the 2007 Jordan Behavioral Risk Factor Survey. *Preventing Chronic Disease*, 10.

5. Centers for Disease Control and Prevention (CDC). (2020). Chronic Disease Risk Factors. Retrieved from: <https://www.cdc.gov/chronicdisease>

6. Khader, Y., Batieha, A., El-Khateeb, M., et al. (2019). High prevalence of dyslipidemia among Jordanians: A national population-based survey. *BMC Public Health*, 19, Article 755.

7. منظمة الصحة العالمية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط. (2020). الاستراتيجية الإقليمية لمكافحة الأمراض غير السارية. القاهرة، مصر.